Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA)

Received at: 2023-11-21 Accepted: 2024-3-12 Available online: 2024-4-1

إزالة المشهد المعماري التاريخي العربي الإسلامي لحارة المغاربة

وحيز حائط البراق الشريف في القدس

Removing the Historical Arab-Islamic Architectural Landscape of the Moroccan Quarter and the Space of al-Buraq al-Sharif Wall in Jerusalem

يوسف سعيد النتشة

مدير عام– مركز دراسات القدس (فلسطين)

Yusuf Saaed Natsheh

General Director- Centre for Jerusalem Studies (Palestine)

yn1953@gmail.com

الملخص:

يكتسب التراث المعماري أهمية كبيرة في صياغة وبيان شخصية المدينة التاريخية، ويُسهم في تمييز المشهد التاريخي للمواقع، وربطها مع ثقافة معينة، هذا التراث هو في الواقع، نتاج لمجموعة من القيم والجماليات والتقنيات التي تم اعتمادها من قبل مختصين وفنانين لهذه الثقافة؛ لذا فالمشهد المعماري التاريخي يُعد بحق مكونًا أساسيًّا من مركبات المجتمع الذي يستحق الاعتزاز به باعتباره هوية وانتماء.

ولقد حرصت المجتمعات بفطرتها الإنسانية على رعاية تراثها وصونه، وتم تأسيس عدة منظمات دولية وعالمية تطلعت لرعاية التراث الإنساني، وقد وضعت هذ المنظمات عدة لوائح لحماية هذا التراث الحضاري، على المستوى المحلي والعالمي. وحظيت المناطق التي تتعرض للنزاع المسلح، وتكون عرضة للتدمير والضياع إلى اهتمام خاص، ضمن هذه اللوائح. وتتفاقم المشكلة حينما تكون المنطقة تحت احتلال مسلح طويل، يتميز بصراع على الرواية والتراث ومعظم مجالات الحياة. الحالة الأخيرة من الصراع تنطبق على مدينة القدس والمناطق الفلسطينية، لقد سعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧م جاهدة عبر تنفيذ عدة مشاريع وبدون توقف، إلى طمس التراث المعماري العربي الإسلامي، ضمن سياسة عامة تشمل العديد من مؤسسات التراث والهوية.

الكلمات الدالة: كشف حائط البراق الشريف؛ هدم حارة المغاربة؛ تخريب طريق حارة المغاربة التاريخي؛ تهويد وأسرلة القدس.

***Abstract*:**

Architectural heritage acquires great importance in formulating and demonstrating the city's historical character; it is also contributing to distinguishing the historical landscape of the sites and linking it with a specific culture. This heritage is, in fact, the product of a set of values, aesthetics, and techniques that have been adopted by specialists and artists in such culture. Therefore, the historical architectural landscape is truly considered an essential component of society that deserves to be cherished as an identity and belonging.

Communities, by their human nature, have been keen to care for and preserve their heritage, and several international and global organizations have been established that aspire to care for human heritage. These organizations have developed several regulations to protect this cultural heritage, at the local and global levels. Areas exposed to armed conflict and vulnerable

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

to destruction and loss received special attention within these regulations. The problem is exacerbated when the region is under long armed occupation, characterized by a struggle over narrative, heritage, and most areas of life.

The latest situation of conflict applies to the city of Jerusalem, and the Palestinian territories. Since 1967, the Israeli occupation authorities have striven, through the implementation of several ongoing projects, to obliterate the Arab-Islamic architectural heritage, within a general policy that includes many landmarks and identity institutions.

Keywords: Exposing the Holly Buraq (western) Wall; Demolishing the Moroccan Quarter; Vandalizing the historic Moroccan Quarter Road; Judaization and Israelization of Jerusalem.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

المقدمة:

باحتلال القدس عام ١٩٦٧م تعمق وازداد الصراع العربي الإسرائيلي على مدينة القدس، وشمل ذلك الكثير من المظاهر الحياتية المعاصرة والتاريخية الموغلة في القدم، وكان تثبيت وتقوية وتعميم الرواية الإسرائيلية من المظاهر البارزة إن لم يكن أبرزها على وجه الإطلاق، وقابل ذلك، الحط من الرواية العربية الإسلامية، والنيل من التراث المعماري العربي الإسلامي. فتم إطلاق مجموعة كبيرة من المشاريع والأنشطة الثقافية من إنشاء مراكز جماهيرية، ومتاحف[١]، ومكاتب إعلامية، وصاحب ذلك المبالغة الكبيرة في الحفريات "الأثرية" مع فتح وتوسيع مجموعة من الأنفاق[٢]، ورافق ذلك خطط للسيطرة على المشهد المعماري للبلدة القديمة ومحيطها، بهدم وطمس وإهمال لمعالم عربية اسلامية، وإعطاء أفضلية وأولوية للمشاريع الإسرائيلية.

تسعى هذه الورقة أولا: إلى رصد ما تم من هدم لجزء مهم من تاريخ وتراث بلدة القدس المعماري، تمثل في الانقضاض بمعاول الهدم على حارة المغاربة ونسيجها المعماري، هذه الحارة التاريخية التي تقع مباشرة غرب المسجد الأقصى المبارك، مما أدى إلى كشف سافر لحائط البراق الشريف، وثانيا: تتبع ما نفذ وما ينفذ من مشاريع لتهويد ساحة وحيز حائط البراق الشريف التي ظهرت بعد هدم حارة المغاربة العريقة.

هذه المشاريع كما سيتبين تستهدف إلى إعادة صياغة المشهد المعماري لصالح الرواية والتراث اليهودي الإسرائيلي، وتتم على أنقاض التراث المعماري العربي الإسلامي الذي تم قضمه تحت عدة ذرائع واهية، وهذه في الواقع مشاريع مستمرة لم ينقطع العمل فيها منذ عدة عقود؛ لأن السياسة الإسرائيلية تعتمد سياسة الخطوة خطوة والقضم الصغير لكن غير المنقطع.

تحاجج هذه الورقة على أن المشهد المعماري لحائط البراق وما يحيط به تتم فيه تغييرات قهرية لم تتوقف منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن، وهي ليست تطورات طبيعية كما تتم في العديد من المدن التاريخية، بل هي إملاءات مدعومة بالقوة، وتسعى الى تنفيذ أجندة سياسية هدفها إيجاد صيغة معمارية ومشهد مغاير لما كان عليه الوضع قبل حرب عام ١٩٦٧م. ومعلوم أن هذه التغيرات تسعى إلى فرض وإيجاد مرأى بانورامي "تراثي" يبرر السياسة الإسرائيلية ويدعم الرواية الدينية اليهودية التي تفتقر إلى البعد المعماري التاريخي والعمق المشهدي في منطقة حائط البراق والبلدة القديمة[٣]، ولا بد من القول أن هذا الأمر يتم على حساب

---

[١] لنظرة موسعة عن بعض من هذه المتاحف وما تمثله من مظاهر من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على هوية القدس الثقافية راجع: حسين، نسب، *المتاحف والصراع الفلسطيني الإسرائيلي*، رام الله: وزارة الثقافة، ٢٠٢٠م، ٩٦-١٨٦، ٢٦٢-١٦٤.

[٢] لمزيد من التفاصيل عن الأنفاق راجع: النتشة، يوسف، *الحفريات والأنفاق الإسرائيلية في القدس منذ عام ١٩٦٧: دراسة نقدية في خلفيتها التاريخية والسياسية وفي مناهجها ونتائجها*، الدار البيضاء: وكالة بيت مال القدس الشريف، ٢٠١٩م، ٤٧-٦٥.

[٣] معظم المباني اليهودية في البلدة القديمة لا تتمتع بطراز معماري مميز أو خاص، وأغلبها حديثة، وما هو قديم فهو ممثل للأساليب المعمارية التي سادت في البلدة القديمة، عن المباني اليهودية في البلدة القديمة وقيمتها المعمارية وطرزها الفنية انظر: الجعبة، نظمي، *حارة اليهود وحارة المغاربة في القدس في البلدة في القدس القديمة: التاريخ والمصير ما بين التدمير*

التراث العربي الإسلامي الممتد الذي يتم طمس ما بقي منه بعد أن تمت محاولة اجتثاثه بمعاول الهدم والجرافات من ناحية، وباعتماد حفريات "أثرية" وإيجاد أنفاق وربطها بروايات تاريخية بأدلة ظرفية ودون أسانيد علمية مقبولة من ناحية أخرى.

وقبل الحديث عن حائط البراق يهمنا الإشارة إلى أن الحفريات شملت غالبية أنحاء البلدة القديمة[٤]، وتتم تحت عناوين مختلفة، فعلاوة على البحث عن "الهيكل" في محيط المسجد الأقصى المبارك وفي الأنفاق، يتم الحفر في مجموعة من المباني إذا ما أريد ترميمها، علاوة على أن موظفي سلطة الآثار الإسرائيلية يطلبون الحفر في كل شوارع البلدة القديمة قبل الشروع بتمديد قنوات الصرف الصحي أو أنابيب المياه بحجة الكشف عن تراث البلدة قبيل تطوير البنية التحتية، ومن الملاحظ أن بعض الشوارع لم يمض على تمديد البني التحتية فيها عدة سنوات ليصار حفرها من جديد، وهكذا تستمر الحفريات بلا توقف، كما تستمر الحفريات في الأنفاق التي تربط سلوان بما سمي بمشروع كيدم (انظر أدناه) الكائن بالقرب من باب المغاربة وصولا إلى ساحة البراق، من هذه الأعمال ما هو بهدف تمتين الأنفاق وتوسيعها، ومنها ما هو جديد[٥].

والتهويد، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٩م، ١٠٦-١٣٥؛ النتشة، يوسف، *المعالم المعمارية التراثية المقدسية*، ملحق بالمباني اليهودية في حارة اليهود في القدس: معهد الدراسات والابحاث/ جامعة القدس، قيد الطبع.

[٤] شغلت الحفريات الإسرائيلية لخطورتها جهود العديد من المهتمين، لمن يود الاستزادة ولمعرفة أولية نذكر على سبيل المثال لا الحصر الكتب التالية، مع الإشارة إلى أرقام الصفحات المهمة فقط وذلك لطغيان موضوع الحفريات عليها بشكل عام: العلمي، احمد، *الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي*، القدس، ١٩٩٥م، ١٠٠-١٩٨، ٢٩٨-٣٠٥؛ الجعبة، نظمي، "القدس حفريات بلا نهاية واستراتيجيات تتجدد"، *المجلة العربية للثقافة*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع.٥٥، ٢٠٠٩م، ١١-٤٠؛ حمدان، طه، "الآثار والاحتلال في فلسطين: التنقيبات غير القانونية والاتجار غير المشروع في الآثار"، *المجلة العربية للثقافة*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع.٥٥، ٢٠٠٩م، ٤١-١٠١؛ رائف، نجم، *الحفريات الاثرية في القدس*، عمان: دار الفرقان، ٢٠٠٩م، أماكن متعددة متفرقة؛ صلاح الدين، عايد احمد، *الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى*، فلسطين: رام الله – وزارة الإعلام ، ٢٠١٠م، ١٣٨-١٨٥؛ النتشة، يوسف، *الحفريات والأنفاق الإسرائيلية في القدس منذ عام ١٩٦٧*، ١٧-٨٠، ٤٥-٩٠.

[٥] الجعبة، نظمي، "القدس حفريات بلا نهاية"، ٣٣-٣٧؛ النتشة، يوسف، *الحفريات والأنفاق*، ٤٧-٦٥.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

١. قيمة حائط البراق الشريف الروحية:

بداية يمكن التأكيد على أن حائط البراق[٦] في القدس ليس كأي حائط معماري مهما بذل فيه من جهد وإتقان، فهو ليس كحائط هادريان في بريطانيا أو كجزء من سور الصين العظيم، الذي هدفهما كغيرهما من الأسوار والجدران الحماية والتحصين؛ ذلك أن قيمة الحائط ومكانته ترتبط بمعجزة الإسراء والمعراج إضافة على قيمته الوظيفية المعمارية، هذه المعجزة التي ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية، هي من أهم المعجزات التي خص بها الله سبحانه وتعالى الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ومع أهمية بحث الحيز المعماري للحائط، فإنه لا يمكن أن نغفل أو ننسى الأهمية الوجدانية والعقائدية للحائط، حيث إن المادي ارتبط بالوجداني ليوثق للحظة حاسمة في العقيدة الإسلامية ربطت بين معجزة الإسراء والمعراج من ناحية ومدينة القدس من ناحية أخرى، حيث خُصت وكُرمت القدس بهذه المعجزة المميزة دون غيرها من المدن، حقا إن الله سبحانه وتعالى كان بإمكانه جل وعلا أن يصعد الرسول من مكة أو المدينة أو أية بقعة أخرى، لكن اختيار القدس كان لحكمة ربانية لتحظى القدس بهذا الشرف ولتكون من المدن المقدسة والمباركة في الإسلام مثلها في ذلك مثل مكة والمدينة، وإضافة على ما تقدم، فإن حائط البراق وكما يشهد الواقع المعماري، وقرارات لجنة شو في عصبة الأمم هو أحد جدران المسجد الأقصى المبارك، وهو علاوة على ذلك ملك إسلامي خالص، لا ينازع فيه[٧].

---

[٦] يشكل حائط البراق جزءًا يسيرا من الجدار الغربي للحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى) القائم في البلدة القديمة لمدينة القدس. واكتسب هذا الجزء من الجدار هذا الاسم نسبة إلى الدابة "البراق، الفرس المجنح"، التي حملت الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، ليلة معجزة الإسراء والمعراج، حيث أسرى بالرسول من مكة إلى القدس. وتشير الروايات التي أثبتتها كتب السيرة النبوية، إلى أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ربط دابة البراق قريبا من هذا الجزء من جدار الحرم الغربي حينما زار منطقة الحرم الشريف وعرج منها إلى السماوات. ولا يتسع المقام هنا، للحديث عن هذا الحائط وعمارته ومكانته وما دار به من أحداث وما ارتبط به من ثورات لأهل القدس وفلسطين، وقد حظي هذا الحائط بعدة دراسات وأبحاث وتقارير، أشهرها تقرير لجنة شو التي كُلفت من قبل عصبة الأمم وقد قررت أن الحائط ملكية إسلامية صرفه، لمزيد من المعلومات عن حائط البراق انظر على سبيل المثال لا الحصر: الطيباوي، عبد اللطيف، "حائط البراق والأوقاف الإسلامية"، *مجلة مجمع اللغة العربية*، ع.٥٥، جـ.٢، دمشق، ١٩٨٠م، ٢٦٦-٢٨٧؛ يوسف، حمد احمد عبد الله، *إسلامية البراق الشريف في فلسطين عبر العصور*، نشرة ١٦، منشورات قسم إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م، أماكن متعددة، مادة "لجنة حائط البراق"، *الموسوعة الفلسطينية*، القسم العام، مجـ.٢، ١٩٨٤، ١٣٦-١٣٧؛ عبود، توم، "حارة المغاربة تاريخ الحاضر"، *مجلة الدراسات الفلسطينية حوليات القدس*، مجـ.١٣، ع.٥١ مؤسسة الدراسات المقدسية، ٢٠٠٢م، ٦٠-٦٧؛ وانظر نسخة الكترونية عبر الرابط:
https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9.pdf Accessed on February 1, 2024.

[٧] لمزيد من التفاصيل انظر:
TIBAWI, A. L., *The Islamic Pious Foundation in Jerusalem, Origins, History, and Usurpation by Israel*, London: The Islamic Cultural Center, 1978, 17-22.

٢. حائط البراق معماريًا:

إن الجدار الغربي هو أطول جدران المسجد الأقصى حيث يمتد لمسافة تبلغ ٤٩١ مترا، تبدأ جنوبا من الزاوية الجنوبية الغربية ويستمر شمالا حتى الزاوية الشمالية للمسجد الأقصى المبارك حيث تقوم مئذنة الغوانمة. ونسيج هذا الجدار المعماري يتميز بأنه متأثر بطبوغرافية المنطقة التي تحده والتي تنحدر بشدة من الشمال إلى الجنوب باعتبار أن الجدار كان محدودا من الغرب بواد (شارع الواد اليوم) عُرف في الفترات الإسلامية بوادي الطواحين أو الدرب السلطاني، وفي الفترة الرومانية باسم واد الجبن؛ لذا فإن الجزء الشمالي من الجدار الغربي، حيث باب الغوانمة يلتقي تقريبا مع مستوى الصخر الطبيعي، في حين أن الحد الجنوبي يرتفع عن مستوى الأرض المجاورة بعشرات الأمتار.

والمعروف أنه حتى أوائل شهر حزيران ١٩٦٧م كان يتم الوصول إلى حائط البراق عبر أزقة وممرات حارة المغاربة التي كانت توصل إلى الجزء المكشوف من حائط البراق الذي تراوح طوله ٢٨ مترا، وكان يتقدمه ممشاة مبلطة لم يزد عرضها عن ٣.٣٠ أمتار. وتكَون هذا الجزء من حائط البراق من ٢٤[٨] مدماكا من المداميك الحجرية، ذات الأحجام المتعددة والتي تصل بارتفاعها إلى ما يقرب من ١٨ مترا من مستوى أرضية الممشاة، وبحوالي ٦ أمتار عن مستوى أرضية المسجد الاقصى، وجميع مداميك البناء إسلامية، يعود الجزء السفلي منه إلى العهد الأموي، والمداميك العلوية التي فوقها تعود إلى العهد المملوكي، وأما المداميك النهائية فقد أضيفت فيما بعد عام ١٩٦٧م من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية عن طريق جهاز لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك، وكشفت تنقيبات جمعية صندوق استكشاف فلسطين عن وجود ١٩ مدماكاً تنخفض عن المستوى المكشوف لهذا الجدار حتى تصل إلى الطبقة الصخرية.

٣. هدم حارة المغاربة وكشف حائط البراق:

لقد شكل يوم ١٩٦٧/٦/١٠م وما تلاه من أيام، البداية التي لم تتوقف للإحلال المعماري، وهي بكل معنى الكلمة مأساة اجتماعية وتراثية معمارية لحارة المغاربة الملاصقة لحائط البراق، ففي صباح هذا اليوم انطلقت معاول الهدم ممثلة بجرافات جيش الاحتلال الإسرائيلي لهدم وجرف وإزالة حارة المغاربة[٩]، وقد مثل هذا اليوم وما تلاه المرحلة الأولى من مراحل التهويد والأسرلة للمشهد المعماري لحيز حائط البراق بالسيطرة عليه أمنيا وإعادة صياغته المعمارية بما يتوافق والأهداف الإسرائيلية. وقد أعقب ذلك، عدة قرارات وإجراءات، كان منها على سبيل المثال لا الحصر، مصادرة مفتاح باب المغاربة الخاص بالمسجد الأقصى المبارك عنوة

---

[٨] هناك عدة مداميك أسفل مستوى أرضية حائط البراق الحالية، وهي تعود إلى الفترة الرومانية، وتظهر مجموعة من هذه المداميك في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك، والزاوية الجنوبية الشرقية.

[٩] عبود، "حارة المغاربة تاريخ الحاضر"، ٦٠-٦٧؛ وانظر: نسخة بالإنجليزية لهذا المقال في

Jerusalem Quarterly File, №. 2000, 6-14.

الجعبة، *حارة المغاربة وحارة اليهود*، ٢٥٧-٢٦٠.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

من دائرة الأوقاف الإسلامية في ١٩٦٧/٨/٣١م، وحريق المسجد الأقصى المتعمد في ١٩٦٩/٨/٢١م، واستكمال هدم الزاوية الصوفية المعروفة بالخانقاة الفخرية والتي عُرفت باسم دار أبو السعود المقدسية في عام ١٩٨١م بعد أن تم هدم قسم كبير منها في عام ١٩٦٧م وعام ١٩٦٩م. ومن جليل الأحداث شروع وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية في حفر نفق على طول الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك في عام ١٩٦٨م، وقامت الجامعة العبرية برئاسة بنيامين مازار وماير بن دوف بحفريات موسعة جنوب وجنوب غرب المسجد الأقصى المبارك نتج عنها دون قصد مجمع القصور الأموية المكون من ست وحدات، ومع هذه النتيجة غير المتوقعة لسيطرة النسيج العربي المعماري، إلا أن المنطقة حسمت لتصبح حديقة أثرية قومية، تم العبث في حفائرها لاحقا وإعادة صياغتها لتخدم الأهداف الإسرائيلية بتنفيذ مشروع ما أطلق عليه اسم المطاهر "الميكفوات"[١٠]. وشهد عام ١٩٨٢م محاولة لاختراق المسجد الأقصى من باب سبيل قايتباي من النفق الغربي من قبل يهود ماير جيتز؟ رابي الحائط الغربي، لكن تم التصدي لها وإفشالها وإغلاق فتحة الباب بالأسمنت من دائرة الأوقاف الإسلامية ولجنة الإعمار والجماهير المقدسية.

٤. المشهد المعماري لحيز حائط البراق الشريف بين الأمس واليوم (بين الأصالة والتغريب):

المتفحص للصور الفوتوغرافية المتوافرة والخرائط والشهادات والوثائق التاريخية عن حائط البراق وحيزه المعماري المتمثل بحارة المغاربة (لوحة ١)[١١]، وما فيها من معالم كالزاوية الفخرية(لوحة ٣)، وطريق باب المغاربة التاريخية(لوحات٩-١٠) وباب المغاربة(لوحة ٧) سيلحظ بونًا شاسعًا في التركيب المعماري والتكوين الحضري بين الأمس واليوم والغد، فحتى وقت قريب قبل عمليه الهدم والإزالة الكاملة لمكونات حارة المغاربة ومحيطها – وهي جريمة تراثية بكل معنى الكلمة وحسب القوانين الدولية والتراثية (لوحة ٢-٤)، كان يشاهد حي مكتمل الأركان، مثل بقية أحياء أو حارات بلدة القدس القديمة، وقد تطورت هذه الحارة عبر عدة قرون منذ بداية العهد الأيوبي وحتى نهاية الفترة العثمانية، حارة فيها عمارة تلبى معظم حاجات السكان، تتميز بطرق وشوراع وبيوت ومساجد بنيت حسب طرز معمارية عربية إسلامية سادت في مدينة القدس وكان من أبرز مظاهرها العقود والقباب والأقبية المتقاطعة وغيرها من مظاهر البناء التقليدية التي انتشرت في المدينة قبل إدخال الأساليب المعمارية الحديثة، فهي عمارة تراكمت فيها أساليب البناء التاريخية (لوحة ١).

وكان على من يرغب بزيارة حائط البراق أن يمر بين أزقة الحارة وطرقها الضيقة حتى يصل إلى حائط البراق يحيث سيبهر بعد أن تكشف له الطرق الصغيرة عن حائط كبير ومرتفع وحجارته عريقة وعليها علامات الأصالة، كان هذا يترك في نفس المشاهد الزائر شيئًا من المفاجأة السارة والمتعة غير المتوقعة

[١٠] عن هذا المشروع انظر: النتشة، *الحفريات والأنفاق*، ٨٧-٩٠.

[١١] اللوحات من ١-٧ قديمة ومتداولة في عدة منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي والإعلامي لا يعرف لها حقوق إعادة نشر، واللوحات ٨-١٦ من تصوير الكاتب وهي من أرشيفه، أما اللوحات ١٧-٢٠ فهي مخططات لمشروع حائط البراق متداولة ولم يشر الى حقوق نشر لها.

(لوحة ٥). لكن اليوم، وبعد إزالة حارة المغاربة، أصبح الزائر أو المشاهد يرى حائطًا كبيرًا أمامه مباشرة فاقدا عنصر المفاجأة ومتعة الاكتشاف، بل إنه قد يخلط بين هذا الحائط العريق التاريخي وبين ما يحيط به أو يجاوره من جدران أخرى حديثة، ومن المفارقات البينة أيضا، أنه سيلحظ ساحة كبيرة فسيحة مفتوحة هي في الواقع مقحمة على المشهد الحضري للبلدة القديمة، وهي محدثة وقلما ما نجد ساحة مماثلة لها في المساحة في بلدة القدس القديمة (لوحة ٦، ٨).

وإضافة إلى ما تقدم، فإن المتفحص سيدرك أن المنطقة تعاني من اختلال معماري بين القديم والحديث، بين الأصالة والحداثة، بين الإزالة والإحلال، فهناك مجموعة من المباني الحديثة في وسط بلدة تاريخية مما يتعارض وأبسط مبادئ الحفاظ المعماري أو مبادئ التأهيل للمواقع التاريخية، كما سيلحظ خلطًا عجيبًا ما بين القديم والجديد، بين بقايا قديمة كشفت عنها التنقيبات والحفريات، تقوم فوقها طبقات من الأبنية الحديثة بحيث يفصلها طبقات شفافة الزجاج أو البلاستيك المقوى، وإذا ما توسع في نظرته فإنه أيضا سيشاهد جسرا خشبيا معلقًا (لوحة ١١) غير لائق يقوم فوق تلة تم حفرها بدون وجه حق سوى السعي إلى إزالتها لتحقيق استمرارية لامتداد الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك (لوحة ٩). باختصار المشهد مربك بين الإملاءات الحديثة والمباني التاريخية العريقة التي تظهر في الخلفية من جدران وزوايا وقباب ومآذن خاصة قبة الصخرة المشرفة، إن هذا التشويه هو نتيجة حتمية لسياسة الإزالة ومن ثم الإحلال، إزالة التراث العربي الإسلامي وإحلال مبان حديثة في بلدة قديمة عريقة مسجلة على قائمة لجنة التراث العالمي المهدد بالخطر في اليونسكو.

ويمكن الإشارة إلى أعمال فارقة وأزمان محددة في عملية ومشاريع وإجراءات الإحلال المعماري لمنطقة حائط البراق وحارة المغاربة، والواقع أن هذه الأعمال متداخلة وتكمل بعضها بعضا، وأحيانا يصعب الفصل التام بينها، وهذه المشاريع نُفذت بالتعاون بين معظم أذرع المؤسسات الإسرائيلية من وزارة سياحة، ووزارة اديان، وسلطة الآثار، وسلطة الحدائق والمتنزهات القومية، وصندوق إرث تراث الحائط الغربي، وجمعية العاد، وشركة تطوير شرقي القدس، وغيرها من المكاتب والمؤسسات كبلدية القدس.

٥. قضم طريق باب المغاربة التاريخي (تلة باب المغاربة):

يجدر القول أنه على النقيض مما جرى أثناء هدم حارة المغاربة في ١٩٦٧م، مع أن حجم الهدم كان كبيرا مقارنة بما تم من قضم وهدم وتقليص لطريق باب المغاربة التاريخي (لوحة ١٠، ١١) عبر عدة سنوات ٢٠٠٤–٢٠٠٧م، فإن محاولة هدم هذه الطريق التاريخية قد أخذت أبعادًا محلية وإقليمية وعالمية[١٢] أدت إلى

[١٢] صدر عدة قرارات من اليونسكو في هذا الصدد، لعل من أهمها التقرير الذي يقع في ست صفحات وصدر في ١٢آذار ٢٠٠٧م وقدم للسيد مدير عام اليونسكو تحت رقم 176/INF/15 والذي انتهي بتوصيات متعددة منها ضرورة أن تتوقف الحكومة الاسرائيلية عن أية حفريات باعتبار أن ما تم من حفريات يُعد كافيا، وأن الهدف الأساس يجب أن يكون لترميم تلة

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

تجميد المشروع دون إلغائه رسميا، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على الوعي الجماهيري والمؤسساتي العربي والإسلامي عامة، ومتابعة دائرة الأوقاف العامة في القدس، وعلى الازدواجية الإسرائيلية في التعامل مع المواقع التراثية العربية الإسلامية، وما يمكن تأكيده هنا، أن التصدى الفلسطيني والعربي لهدم الطريق واستبداله بجسر حديدي، يشكل قصه نجاح وإن كانت محدودة، كون المشروع لم ينفذ، لكنه لم يلغ، حقا لقد تم المس وقضم الجزء الأكبر من الطريق التاريخي، إلا أن المخطط لم ينفذ، والمعتقد أنه مع غيره من مشاريع التهويد والسيطرة المعمارية تنتظر الأوقات المناسبة لتنفيذها إن سمحت الظروف السياسية بذلك.

وتفصيل الأمر أنه في صباح يوم الأحد الواقع في ٦حديثة، حيث استيقظ أهل القدس والبلدة القديمة في أحد أيام البرد القارصة على خبر ساقته وسائل الإعلام الإسرائيلية مفاده أن انهيار جزء يسير من طريق (تلة) باب المغاربة التاريخي بفعل الثلوج والأجواء العاصفة، وقد سارع مسؤولو الأوقاف الإسلامية، ومنهم مدير عام الأوقاف المهندس عدنان الحسيني، إلى التأكيد أن السبب الأساس للانهيار هو الحفريات الإسرائيلية المستمرة في قضم هذا الطريق، وفي سياسة إسرائيل في حفر الطريق لوضع أساسات لدعائم جديدة حديثة، وقد طالب بتمكين الأوقاف من معالجة هذا الانهيار الذي يمكن تلافيه بميزانية متواضعة، لكن رفضت السلطات الإسرائيلية ذلك، وأصرت على أن الطريق أصبحت خطرة، وقامت بتأسيس جسر خشبي فوق الطريق لاستمرار تدفق غير المسلمين إلى المسجد الأقصى المبارك تم الانتهاء منه في منتصف شهر آب ٢٠٠٤م (لوحة ١١، ١٤).

وبقي أمر الجسر الخشبي والطريق موضع اختلاف مرير بين الأوقاف والأردن وفلسطين من جهة والسلطات الإسرائيلية من جهة أخرى، حتى بدأت السلطات الإسرائيلية تسريب أخبار عن أن الجسر الخشبي غير آمن، وأنه خطر، ويجب استبداله بجسر حديدي ثابت وتم إصدار رخصة بناء له من قبل بلدية القدس رقم (٥٧٣٧٣) تاريخ ٢٠٠٧/١/٨م. ولكن هذا لم ينطل على أهل القدس ومؤسساتها خاصة دائرة الأوقاف الإسلامية، مما حدا بمدير أوقاف القدس إلى إرسال رسالة اعتراض ومطالب وتحذيرات[١٣]، ولم يمض وقت طويل حتى تبين أن الجسر المقصود سيمتد من باب المغاربة عند سور القدس، و ما هو إلا وسيلة لإحكام السيطرة على اقتحامات المسجد الأقصى المبارك بأعداد كبيرة ومعدات ثقيلة، وأن هدف المشروع شطب طريق المغاربة التاريخي نهائيا، بهدمها بعد أن تم قضمها وتفكيك أغلب مكوناتها تحت ذريعة حفريات إنقاذية وحفريات أثرية، حتى يتم إيجاد تواصل بصري وفيزيائي بين حائط البراق الشريف والقسم الجنوبي من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك مباشرة إلى الجنوب من باب المغاربة، ومن ضمن أهداف المشروع توسعة

المغاربة دون إحداث تغيير في الهيكل، مذكرة داخلية مفصلة بقلم يوسف النتشة مؤرخة في ٢٠٠٧/٣/١٧م بعنوان مأخذ على قرار اليونسكو رقم 176/INF/15 مقدمة للسيد مدير عام اوقاف القدس، أرشيف مديرية السياحة والآثار ودائرة أوقاف القدس.

[١٣] رسالة رسمية محفوظة في الملف رقم 27/6/1173 من ملفات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس مؤرخة في ٢٠٠٧/١/١٠م وموقعة من مدير أوقاف القدس المهندس عدنان الحسيني موجهه إلى رئيس بلدية القدس في موضوع طريق باب المغاربة (انظر: لوحة ٢٢، ٢٣).

لإيجاد مكان ومنصة لكنيس يخصص إلى اليهود الإصلاحيين، وقد أثار هذا الأمر احتجاجًا كبيرًا وتوترًا، وأصبح موضع تفاوض وعروض في مؤسسة اليونسكو، وقد قدم الأردن مشروعًا مضادًا للمشروع الإسرائيلي تم رفضه من قبل السلطات الإسرائيلية، وبعد جدل طويل وتعنت إسرائيلي وتدخل عدة جهات دولية وإنفاذ عدة بعثات لم يتم التوافق على أي مشروع وتم تجميده دون إلغائه. أن من ضمن أهداف إزالة التلة واستمرار الحفريات بالقرب منها وأسفل الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك في هذه المنطقة بالذات هو توسيع امتداد ساحة البراق؛ وذلك لتغيير مشهد المنطقة، وصبغها بطابع يهودي، وإرضاء مجموعات دينية يهودية بتوفير أماكن صلاة لها؛ وذلك على حساب المشهد التاريخي والبقايا الأثرية العربية الإسلامية التي يتم تجاهلها وإهمالها.

وفي مذكرة فنية كتبها مدير السياحة والآثار في دئراة أوقاف القدس لتنفيد المزاعم الإسرائيلية وتم تضمين أغلب ما ورد فيها في تقرير رصد الحفريات في منظمة الايسيسكو[١٤] ذكر فيها: "أن تلة باب المغاربة هي تلة ليست عادية أو غير ذات قيمة، بل هي مشهد تاريخي تراثي، مسجل ومثبت في دائرة التراث العالمي، كتراث مهدد بالخطر، وعلاوة على ذلك فهي الشاهد الوحيد الذي بقي من النسيج المعماري العربي الإسلامي لحارة باب المغاربة، تلك الحارة التي دمرتها إسرائيل بالجرافات مباشرة بعد حرب عام ١٩٦٧م. ولا تقتصر أهمية ومكانة وأصالة تلة باب المغاربة على احتوائها على طبقات أثرية وتاريخية، بل هناك قيم انسانية أخرى تتمثل في هذه التلة، فهي ليست نسيج معماري فقط، بل تضم قيما روحية ودينية، واجتماعية، ورمزية، وتاريخية؛ فهي ترتبط بشخصيات مهمة في تاريخ القدس وفلسطين. وحفريات تلة المغاربة أثارت تحفظات ومخاوف جهات محلية وعالمية مما حدا بعدة جهات إلى إرسال بعثات لتقصى طبيعة هذه الأعمال وأهدافها المعلنة والمخفية، منها كان بعثة اليونسكو، وبعثة تركية وأخرى فرنسية، إن السلطات الإسرائيلية تحاول صبغ هذه الأعمال بالصفة العلمية والحفرية الأثرية لتخفى أهدافها النهائية في إزالة هذه التلة وادعاء السلطات الإسرائيلية أن هذه حفرية إنقاذية مع استخدام الآليات الثقيلة وتوظيف مئات العمال وكأنها في سباق مع الزمن يناقض ويفضح الموقف الإسرائيلي المعلن، وتدعي السلطات الإسرائيلية بأنها لا تعمل في نطاق المسجد الأقصى المبارك وأن أعمالها خارج حدود المسجد الأقصى الشريف، وأن هذه الأعمال لا تؤثر سلبا على المسجد، وتحاول أن توهم الجميع بذلك، وكان العبث في الطريق التاريخ المؤدي إلى المسجد لا يتصل أثره على المسجد، وهذا تشويه للواقع والحقائق، إن حارة باب المغاربة وما بقي من هذه التلة هو وقف إسلامي ثابت، يضم في جنباته العديد من الآثار الإسلامية، منها مسجد البراق، والمدرسة الأفضلية التي

[١٤] ناقش وبين التقرير الفني والقانوني الموثق بالخرائط والصور بشأن الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي حول المسجد الأقصى في القدس الشريف والذي أعده نظمي الجعبة ويوسف النتشة، وتم مناقشته مع لجنة خبراء الإيسيكو الآثاريين في مقر دائرة الآثار الأردنية بعمان في ١٥-١٦ أيار ٢٠٠٧م حيث عالج التقرير كافة تفاصيل المشروع والاعتراضات والمبررات التي قدمتها السلطات الإسرائيلية والرد عليها، وبيان أهداف اسرائيل من ذلك، والتقرير من ضمن منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

أوقفها الملك الأفضل نور الدين على بن القائد صلاح الدين الأيوبي. واستنادا إلى الموقع الإلكتروني لسلطة الآثار الإسرائيلية، فقد تم اكتشاف غرفة مع محراب أثناء أعمال عام ٢٠٠٤م.

إن هذه الغرفة وما بها من محراب، هو مصلى المدرسة الأفضلية الأيوبية وقد تم إخفاء ذلك عن الإعلام وبقي طي الكتمان حتى فضح الأمر في عام ٢٠٠٧م. إن أبسط المبادئ العلمية الأثرية التي يجب ان تطبق في إعادة تأهيل المناطق التاريخية والأثرية، لم تراع في الأعمال التي تقوم فيها السلطات الإسرائيلية، فالمشروع المعلن يتحدث عن جسر صخم حديث سيوضع بدلا من ممر تاريخي تطور عبر الزمن، إن الهدف النهائي من هذا التصميم هو إزالة طبقات عربية إسلامية واستبدالها بمنشأ حديث والهدف هو استمرار عملية أسرلة وتهويد البلدة القديمة للقدس عنوة، ومن المبادئ الأساسية في التعامل مع المواقع التاريخية هو ترك نموذج شاهد مصغر لما كانت عليه الأمور قبل التدخل النهائي، وتشكل تلة باب المغاربة أفضل الشواهد لما كانت عليه المنطقة قبل عام ١٩٦٧م وهذا كان نتيجة تطور معماري وتاريخي امتد عدة قرون، فإزالة هذه التلة هو تصميم على إزالة طبقة ومشهد قديم سيحرم الأجيال القادمة من دقة التصور والتطور الذي ساد، وتدعى السلطات الإسرائيلية أن هذه حفرية علمية أثرية، تخضع لسلطة الآثار الإسرائيلية، ويحق التساؤل هنا ما الذي ستقدمه هذه الحفرية من معلومات جديدة؛ لأن الحفر في هذه المنطقة خاصة إلى الجنوب منها قد استمر منذ عام ١٩٦٧م، وأصبح معلوما بشكل تام كافة الطبقات الأثرية المكونة لهذه المنطقة؛ لذا فالحفر هنا يخدم أغراضًا أخرى، منها توسيع ساحة حائط البراق الشريف، وإعطاء مكان إضافي للصلاة للنساء؛ لأن التلة تشكل عائقًا طبيعيًّا أمام هذا التوسع.

٦. مبنى شترواس ومبنى الجوهر:

رغم كل الاحتجاجات والتحفظات المحلية فإن تهويد المشهد المعماري في ساحة حائط البراق مستمر على قدم وساق، ومن ذلك إنشاء مبان حديثة مثل ما أطلق عليه مبنى شتراوس ومبنى الجوهر " بيت هلباه" ويسمى أيضا بيت شعلة التوارة، والواقع أن هذين هما جزء من كل، والكل يقصد به كل ساحة البراق الشريف مع الحديقة الأثرية في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية بما فيها من بقايا أثرية ومركز دافيد وايتان دافيدسون[١٥] وما يُعرف بمبنى كديم وسلوان. تستمر النشاطات الإسرائيلية (أعمال الحفر والبناء) في ساحة البراق بدون توقف، منها ما هو فوق الأرض ومنها ما هو تحتها أعمال كما سيظهر أدناه؛ وذلك ضمن المخطط الشامل لتغيير وتهويد ساحة البراق.

يقع مبنى شترواس (لوحة ١٢، ١٣) في الجهة الشمالية من ساحة حائط البراق الشريف ما بين الدعامات الحاملة للمدرسة التنكزية وقنطرة أم البنات حيث تنتهي طريق الواد قبيل ساحة البراق، وعلى أثر

[١٥] عن هذا المركز انظر:

NATSHEH, Y., «The Digital Temple, a Critical Review of Itan and Maryam Davidson in Jerusalem», In *Jerusalem Quarterly File*, Jerusalem, Fall 2003, 52-58.

هدم حارة المغاربة بنى في الموقع مبنى بسيط استخدم طابقه السفلي دورة مياه ومراحيض لزوار المنطقة، وكانت تقوم قبيل مدخل النفق الغربي. لكن لاحقا تم هدم هذا المنبى ذو الأقواس المتعددة، واستعيض عنه في عام ٢٠١٦م بالمبنى الحالي الضخم الحديث المكون من عدة طبقات تصل بعضها إلى مستوى طريق باب السلسلة حيث شبابيك ونوافذ عدة مبان تطل على الساحة[١٦].

وأما المبنى الثاني فيقع في الجهة الغربية من ساحة حائط البراق الشريف وكان يقوم مكانه مبان من الفترة العمثانية وأساساتها من فترات زمنية أسبق، وقد تم إزالتها بالجرافات، لإجراء حفريات "أثرية" كشفت عن الشارع الروماني المعروف بالكاردو السفلي أي طريق الواد، وعن بقايا من الفترات الرومانية، والبيزنطية، والأموية، والأيوبية، وهذا المبنى من مشروعات صندوق جمعية تراث الحائط الغربي. والمخططات الأولية التي جرى تقديمها تتضمن مبنى من خمسة طوابق لكن في النهاية تم إقرار ستة طوابق، تقع فوق الجزء الذي جرى حفره من الشارع الروماني المعمد (الشرقي). وقطع المبنى شوطا كبيرا في اإانجاز ونتج عنه مبنى يتكون من ثلاثة تحت الأرض وثلاثة فوقها أي ستة طوابق، والخطة أن يتم تغطية البقايا الأثرية بطبقة قوية وشفافة من الزجاج أو البلاستيك المقوى، وسيتم استخدام مرافق المبنى ككنس للرجال والنساء، وحمامات، ووحدات خدمات مختلفة، ومطلة مشرفة على ساحة البراق، وقاعات متعددة الاستعمالات، وقد يستعمل جزء منها مقرا للشرطة الإسرائيلية[١٧].

٧. الانقلاب المعماري الشامل في ساحة البراق:

منذ عام ٢٠١٠م وُضعت المخططات التفصيلية أمام مكتب رئيس وزراء إسرائيل لإعادة صياغة المشهد المعماري والرؤية البصرية لساحة البراق الشريف والتي نتجت عن تدمير حارة المغاربة، وتذرع المخطط الإسرائيلي بضعف البنية التحتية والتخطيطية لاستقبال واستيعاب زوار المنطقة الذي قُدر عددهم حسب سنة ٢٠١٩م بحوالي ٨ ملايين زائر، ويسعى المخطط إلى إيجاد (لوحة ١٧؛ ١٨) طبقة أرضية على امتداد الساحة، تكون للخدمات والنشاطات المختلفة، في حين الطبقة العلوية تكون للصلاة والتجمع، وتمتد المنطقة من باب المغاربة في سور القدس حتى تصل إلى الحدود الشمالية والغربية لساحة البراق بمساحة تصل إلى ما يقرب سبعة آلاف (٧٠٠٠) متر مربع (لوحة ١٩؛ ٢٠). ويشمل المشروع أيضا إقامة مبنى شترواس ومبنى الجوهر (انظر أعلاه)، وأما تلة المغاربة فلم يتطرق إليها المشروع، والواقع يظهر أن كلًّا من مبنى شترواس قد انتهى م نه منذ عدة سنين، في حين أن مبنى الجوهر قد شارف على الانتهاء، مما يعنى أن المؤسسات الإسرائيلية تنتهج سياسة الخطوة خطوة والقضم البطيء لكن دون توقف، والواقع أن هذا من أخطر المشاريع التي تنفض بصمت مطبق، وهو سيكون ضمن عدة سيناريوهات مستقبلية، منفذا لرؤية

---

[١٦] الجعبة، *حارة المغاربة وحارة اليهود*، ٢٨٤.

[١٧] النتشة، يوسف وآخرون، *التقرير الفني الاجتماع العاشر للحنة خبراء الإيسيسكو الآثاريين المكلفين بإعداد تقارير فنية حول الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك ومحيطه*، الإيسيسكو، الرباط، ٢٠١٩م، ٣٩-٤٠.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

المخطط الإسرائيلي زاموش[١٨]، الذي يسعى أيضا إلى إنشاء كنيس زجاجي في الساحة لكنه يرتفع حتى يصل إلى مستوى المسجد الأقصى المبارك، بل وحتى قريبا من حجب رؤية قبة الصخرة المشرفة. إن ما يسمع من أصوات يومية في منطقة ساحة البراق من قبل موظفي وحراس المسجد الأقصى المبارك، يؤكد أن المشروع والتغيير القهري لساحة البراق الشريف وما يتصل بها من فضاء ومساحات، غير متوقفة، وإذا استمر الحال، فإن الأمر سوف ينتهي بأن يصبح المسجد الأقصى المبارك، قلب المدينة، والذي يشكل سدس مساحة البلدة القديمة، شبه جزيرة محاط بمحيط من المباني والمشاريع والمظاهر الاسرائيلية، وفي هذا عين الأسرلة والتهويد للبلدة القديمة في القدس. فهل من مفر؟

٨. التهويد فوق أرضية ساحة البراق الشريف وتحت أرضيته:

ما ذكر أعلاه يتعلق بما ينفذ على مستوى أرضية ساحة البراق، وهذا رغم ما يكتنفه من كتمان وحماية للموقع ومنع الدخول إليه، فإنه يمكن متابعته ومشاهدته ورصد لما يتم وإن كان بطريقة جزئية وغير مباشرة. لكن لا ريب أن هناك مشاريع موازية تتم تحت مستوى أرضية ساحة البراق وما يجاورها من مناطق، خاصة منطقة سلوان وما يحد ويجاور المسجد الأقصى المبارك، فما أمكن متابعته من أنشطة وتسريبات، يُشير إلى نشاط محموم تقوم به "مؤسسة تراث الحائط الغربي" من عمل حفر اختبارية مربعة، ينطلق منها إلى ما هو أسفل الأرضية بحيث يتم تفريغ للأتربة، مع عمل دعائم ومساند للحيلولة دون انهيار الأرضية، مع إمكانية استمرار الحفر عموديا لإيجاد ما هو منشود، ولفرض واقع جديد مشوق من عدة طبقات تفسر حسب الروايات التوراتية وحسب وجهة نظر من قام بالحفر، ومن اللافت للنظر، أن هذه الأعمال، تتم في مناطق محتلة حسب القانون الدولي، هذا إذا ما كان يوجد قانون دولي يحظى بالاحترام أو التنفيذ، وليس هذا فحسب، بل بدعم كامل من سلطة الآثار الإسرائيلية، بحيث ان ندرة أو قلة من الآثاريين الإسرائيليين يتحفظون على مثل هذه المشاريع، وإن كان تحفظهم صوت في البرية، باختصار، السلطات الإسرائيلية تسعى جاهدة وبدون كلل أو انقطاع إلى إيجاد قدس إسرائيلية أرضية وتحت أرضية، وقد قطعت شوطا كبيرا في ذلك.

[١٨] يورام زاموش (ZAMOSH YORAM)، هو مهندس كان يخدم في سلاح الهندسة الإسرائيلي، وبعد تسريحه من الجيش قدم مشروعًا تخطيطيًّا هندسيًّا كبيرًا فيه مجموعات مشاريع قدرت كلفتها التقديرية في سنة ٢٠٠٧م حوالي ٢ مليار شيكل، وتركزت في منطقة الحوض المقدس مع تركيز خاص على ساحة البراق بحيث تضمن إقامة كنيس يهودي في الجهة الشمالية الشرقية من الساحة يرتفع من أرضية ساحة البراق حتى يصل إلى أعلى مستوى الجدار الغربي للمسجد الأقصى، والمشروع في الواقع مكون من عدة مشاريع بلغت ١٦ مشروعا، وجزء كبير منها يتم تنفيذه (المصدر تقرير مخطوط مع مخططات تفصيلية في حوزة الكاتب بالعبرية باسم (قدم يروشليم– مشروع قومي، تثبيت وضع مجمع الحوض التاريخي في القدس).

٩. مجمع كيدم (كراج جفعاتي):

مع أن هذا البناء لا يوجد في ساحة البراق إلا أنه لا يبعد سوى ٢٠ مترا عن السور الجنوبي للبلدة القديمة، وهو يقع ضمن حرم الأسوار، ولا يبعد ٥٠ مترا عن محراب المسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية، إلا أنه أُدرج هنا، ضمن مشاريع حائط البراق لما له من صلة في ربط ساحة البراق والموقع الأثري في بلدة سلوان، ولأنه مشروع ضخم لا يقل عن مبنى الجوهر، بل هو أكبر وأوسع وذات استخدمات أوسع؛ لأن ما أُشيع عنه، أنه سيحوى قاعة أفراح واحتفالات، وهذا مشروع مستمر الحفر فيه من عدة سنوات، وسيشيد فوق موقع أثري في غاية الأهمية يضم آثارا رومانية وبيزنطية وأموية وعباسية، وهو الموقع الوحيد في المدينة الذي يجمع هذه الفترات، علما بأن الآثار العباسية على غاية من الأهمية، حيث تُعد الوحيدة التي جرى اكتشافها خارج المسجد الأقصى المبارك[١٩]. وقد مر المشروع بعمليات معقدة، وهو يشكل حلقة وصل ما بين حائط البراق الشريف وما يتم فيها من تغييرات وأبنية، وبين الموقع الإعلامي والأثري الكبير جدا المعروف بمدينة داود (عير دافيد) أي الموقع الأثري في سلوان؛ ذلك أنه يقع مباشرة جنوب باب المغاربة الخاص بسور القدس بحيث لا يفصله عن السور إلا الطريق، وبديهي أن يقرر المجلس القطري الإسرائيلي للتنظيم والبناء الموافقة على إنشاء المبنى على مساحة ١٥٠٠ متر مربع، بعد رفض كل القرارات السابقة للجان الاعتراضات والاستئناف، التي صدرت في حزيران ٢٠١٥م. ويذكر بأن وزيرة العدل الإسرائيلية قد تدخلت شخصيا في الموضوع وطلبت من اللجنة المذكورة أن تقوم بعقد جلسة استماع سريعة بتاريخ ٢٠١٦/٣/٢٢م. وقد حضر بداية الجلسة عدد من سكان سلوان الذين سيتضررون من المشروع، وسرعان ما انسحبوا منها نتيجة إحساسهم أن صوتهم غير مسموع وأن الموقف من المشروع قد اتخذ مسبقا ولا يريدون إضفاء المشروعية عليه[٢٠]، لكن أمام تحالف وتعاون الحكومة الإسرائيلية وسلطة الآثار وبلدية القدس الإسرائيلية وجمعية العاد الاستيطانية وسلطة الحدائق لم يكن في الواقع فرصة لأي تعديل يأخذ في الاعتبار الاعتراضات أو مصلحة المجاورين من سكان سلوان المتضررين من المشروع، ويتكون المبنى من ٦ طوابق (بمساحة ١٢ ألف متر مربع) وسوف يحوي مكاتب حكومية رسمية إضافة لقاعات مؤتمرات وغرف تعليمية، ومواقف لسيارات السياح والمستوطنين، ولاستخدامات سياحية، ومحلات تجارية، ومكاتب خاصة لجمعية العاد، وقاعات للاحتفالات اليهودية والأعراس.

---

[١٩] النتشة، وآخرون، *التقرير الفني الاجتماع العاشر للحنة خبراء الإيسيسكو الآثاريين المكلفين بإعداد تقارير فنية حول الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك ومحيطه*، ٤٢-٤٤؛ الجعبة، *حارة المغاربة وحارة اليهود*، ٢٨٤.

[20] http://www.silwanic.net/index.php/article/news/76227/ar Accessed on February 1, 2024.

انظر تفاصيل ذلك في موقع "سلوان مركز معلومات وادي حلوة، تحت عنوان المصادقة على مشروع "كيدم الاستيطاني: في سلوان، تاريخ ٢٠١٦/٣/٢٣.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

١٠. كل ما تقدم منه تهويد هو جزء من كل:

إن موضوع هذا البحث، يُعد جزءًا يسيرًا من مشروع كبير مستمر لإحلال الصبغة اليهودية والإسرائيلية على مدينة القدس، وعلى جعل المسجد الأقصى المبارك، جوهرة البلدة القديمة، وصاحب السيطرة البصرية الطاغية، حتى يمسي كجزيرة صغيرة في محيط يهودي إسرائيلي يطبع البلدة القديمة بطابع لم يتطور بإيقاع طبيعي متزن، بل هو فرض لتنفيذ أجندة سياسية، تأخذ من انتقائية التراث والأقدمية والاستمرارية، وكأنها حكر على قوم دون غيرهم، مبررًا لمسوغات سياسية حديثة العهد، ومن الجدير ذكره، أن استمرارية ما تم مباشرة بعد حرب عام ١٩٦٧م، في منطقة حائط البراق الشريف وموقع حارة المغاربة، أنهى بشكل دراماتيكي ومحزن ما كان سائدا من تطور معماري ومشهد تاريخي استمر لعدة قرون، ليس هذا فحسب، بل سوف يحسم بدون رجعة في السنوات القادمة صياغة النسيج المعماري والمشهد التاريخي في هذه المنطقة لصالح الرؤية والرواية الإسرائيلية الصهيونية، وهذه لا غرو منطقة مهمة وحساسة في البلدة القديمة في مدينة القدس، ومما يزيد من خطورة ذلك كون منطقة حائط البراق مجاورة للمسجد الأقصى المبارك، قلب البلدة القديمة، علاوة على توافر إمكانية التواصل مع عدة مواقع تم السيطرة الكاملة فيها لصالح الوجود والنشاط الإسرائيلي، ونقصد بذلك بلدة سلوان" مدينة داود"، وجبل ومقام النبي داود "جبل صهيون"، وواد قدرون، اي ما تحاول الجهات الإسرائيلية تسويقه باسم الحوض المقدس[٢١] في المؤسسات الدولية الثقافية كاليونسكو.

الخاتمة والتوصيات:

يظهر جليا مما تقدم جزء يسير من الحملة المحمومة المستمرة على تغيير مشهدية البلدة القديمة للقدس العربية الإسلامية، على الأرض وفوق الارض وتحت الأرض، وهذا الأمر بدأ بخطوات أحيانا بطيئة وأحيانا أخرى سريعة، لكن لم يتوقف إطلاقا، بهدف تحويل القدس إلى مدينة يهودية الطابع ويهودية المشهد. ونتائج هذا المقال يجب ربطه بما يدور أيضا من إجراءات سياسية تطال بناء المستوطنات حول القدس وسياسة الهدم والتهجير والعزل، والتضيق على المسجد الأقصى المبارك، وإعادة بناء بعض الكنيس ووضع القباب الحديثة لها لتنافس قبة الصخرة المشرفة وقبة كنيسة القيامة، علاوة على مجموعة كبيرة من مشاريع تخطيطية وهندسية حول البلدة القديمة، وما تم مؤخرا من أحداث ومواجهات في رمضان ١٤٤٤/ نيسان–أيار ٢٠٢١م في باب العمود، والشيخ جراح، وسلوان، والمسجد الأقصى المبارك، وما كل ذلك إلا حلقات متواصلة من سياسة الإحلال والإبدال المعماري والاجتماعي والسياسي.

[٢١] الحوض المقدس The Holy Basin مصطلح إسرائيلي جغرافي حديث يستهدف توسيع منطقة البلدة القديمة ليشمل مناطق اختلف في تحديدها تحوي تراثًا يهوديًا خاصة في منطقة سلوان وواد قدرون وما سيتم من إنشاءات إسرائيلية حديثة؛ لمزيد من التفاصيل انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Holy_Basin Accessed on February 1, 2024.

لكن ما الذي يمكن عمله في ظل تردى الأوضاع المحلية والإقليمية، واشتداد موجة التطبيع المجاني وشيوع الإبراهيمية السياسية الجديدة، فهل نعول على اليونسكو فقط والمنظمات الرسمية، أن الأمر صعب، لكن الاستسلام بالأمر الواقع أصعب، وليس حلا؛ لذا يجب استمرار السعي وتطوير الجهود التي تُبذل في سبيل دعم ترميم المباني التاريخية في القدس؛ لأن هذا يُسهم في حفظ الهوية وفي تقوية صمود سكان المدينة، وحيث إن القضية فكرية ولها علاقة بالرواية والتراث، فلا بد من تعميق وتكثيف المنشورات التوعوية العلمية الجادة التي تُبرز شخصية المدينة العربية الإسلامية والمسيحية، ويجب أن نسعى إلى ترجمتها إلى اللغات الغربية والشرقية في محاولة لنشر المعلومات حول تاريخ وتراث مدينة القدس المعماري ليس فقط بين الأمة العربية بل إلى الأمة الإسلامية وإلى الإنسانية التي تسعى للمعرفة، على أن يشمل ذلك وسائل التواصل الاجتماعية والإعلامية الحديثة من واتس آب وفيس بوك وتلغرام وانستغرام وتويتر وتيك توك، فهذه ليست وسائط صماء، بل هي موضة العصر والوقت، ويمكن أن يتم دعم ذلك بالبرامج التلفزيونية واليوتيوب والزووم، علاوة على استمرار عملية التوثيق وعملية النشر والاستعانة بالمؤسسات العربية والجماهير الداعمة، حتى تُصبح القدس وتراثها من اهتماماتهم الأساسية. كما يجب أيضا عدم الملل من التوجه إلى المنظمات الدولية الراعية للتراث، والمنظمات القانونية والاتفاقات الدولية، والتركيز على أن قضية التراث لا تنفصل عن قضايا الإنسان وحقوقه الطبيعية.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

المصادر والمراجع:

- الجعبة، نظمي والنتشة، يوسف، *التقرير الفني والقانوني الموثق بالخرائط والصور بشأن الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي حول المسجد الاقصى في القدس الشريف*، الإيسيسكو – لجنة خبراء الإيسيسكو الآثاريين، عمّان، ٢٠٠٧م.
- الجعبة، نظمي، "القدس حفريات بلا نهاية واستراتيجيات تتجدد"، *المجلة العربية للثقافة*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع.٥٥، ٢٠٠٩م، ١١–٤٠.
- .....، *حارة اليهود وحارة المغاربة في القدس في البلدة في القدس القديمة: التاريخ والمصير ما بين التدمير والتهويد*، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٩م.
- حسين، نسب، *المتاحف والصراع الفلسطيني الإسرائيلي على هوية القدس الثقافية المعاصرة*، رام الله: وزارة الثقافة، ٢٠٢٠م.
- حمدان، طه، "الاثار والاحتلال في فلسطين: التنقيبات غير القانونية والاتجار غير المشروع في الاثار"، *المجلة العربية للثقافة*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع.٥٥، ٢٠٠٩م، ٤١–١٠١.
- رائف، نجم، *الحفريات الاثرية في القدس*، عمان: دار الفرقان، ٢٠٠٩م.
- صلاح الدين، عايد احمد، *الحفريات الاسرائيلية حول المسجد الاقصى*، فلسطين: رام الله – وزارة الاعلام، ٢٠١٠م.
- الطيباوي، عبد اللطيف، "حائط البراق والأوقاف الإسلامية"، *مجلة مجمع اللغة العربية*، ع.٥٥، ج.٢، دمشق، ١٩٨٠م.
- عبود، توم، "حارة المغاربة تاريخ الحاضر"، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، مج. ١٣، ع.٥١، ٢٠٠٢، ١٢٨–١٣٧.
- العلمي، احمد، *الحفريات الاسرائيلية حول الحرم القدسي*، القدس، ١٩٩٥.
- مادة "لجنة حائط البراق"، *الموسوعة الفلسطينية*، القسم العام، مج.٢، ١٩٨٤.
- النتشة، يوسف والجعبة، نظمي وتفكجي، خليل، *التقرير الفني الاجتماع العاشر للجنة خبراء الإيسيسكو الآثاريين المكلفين بإعداد تقارير فنية حول الاعتداءات الاسرائيلية على المسجد الاقصى المبارك ومحيطه*، الإيسيسكو، الرباط، ٢٠١٩م.
- النتشة، يوسف، *الحفريات والانفاق الاسرائيلية في القدس منذ عام ١٩٦٧: دراسة نقدية في خلفيتها التاريخية والسياسية وفي مناهجها ونتائجها*، الدار البيضاء: وكالة بيت مال القدس الشريف، ٢٠١٩م.
- .....، *المعالم المعمارية التراثية المقدسية*، ملحق بالمباني اليهودية في حارة اليهود في القدس: معهد الدراسات والابحاث/ جامعة القدس، قيد الطبع.
- يوسف، حمد احمد عبد الله، *إسلامية البراق الشريف في فلسطين عبر العصور*، نشرة ١٦، منشورات قسم إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م.

References:

- ʿABŪD, TŪM, «Ḥārit al-Maġāriba Tārīḫ al-Ḥāḍir», *mağalit al-Derāsāt al-Filisṭīnīya 13*, №.51, 2002, 128-137.
- AL- ĞUʿBA, NAẒMĪ WAʾL-NATŠA, YŪSUF, *al-Taqrīr al-Fanī waʾl-Qānūnī al-Mūwaṯaq biʾl-Ḫarāʾiṭ waʾl-Ṣūwar bi-Šaʾn al-Ḥafrīyāt allatī Taqūm biha Sulṭāt al-ʾIḥtilāl al-ʾIsrāʾīlī Ḥawl al-Masğid al-ʾAqṣā fī al-Quds al-Šarīf*, ICESCO, lağnit ḫubarāʾ al-ʾīsīskū al-Āṯārīyyn, Oman, 2007.

– AL- ĞUʿBA, NAẒMĪ, «al-Quds Ḥafrīāt Bilā Nihāya waʾIstirātīğīyāt Tatağadad», *al-Mağala al-ʿArabīya liʾl-Ṯaqāfa*, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization 55, 2009, 11-40.
– ……., *Ḥārit al-Yahūd wa Ḥārit al-Maġāriba fī al-Quds fī al-Balda fī al-Quds al-Qadīma: al-Tārīḫ waʾl-Maṣīr Mā bayn al-Tadmīr waʾl-Tahwīd*, Beirut: Institute for Palestine Studies, 2019.
– AL- NATSHIH, YŪSUF WAʾL-ĞUʿBA, NAẒMĪ & TAFAKĞĪ, ḪALĪL, *al-taqrīr al-fanī* al-ʾIğtimāʿ al-ʿĀšir li-Lağnit Ḫubarāʾ al-ʾĪsīskū al-ʾĀṯārīyīn al-Mukalafīn bi-ʾIʿdād Taqārīr Fanīya Ḥawl al-ʾIʿtidāʾāt al-ʾIsrāʾīlīya ʿalā al-Masğid al-ʾAqṣā al-Mubārak wa Muḥīṭuh», ICESCO, Rabat, 2019.
– ……., *al-Ḥafrīyāt waʾl-ʾAnfāq al-ʾIsrāʾīlīya fī al-Quds munḏu ʿĀm 1967: Dirāsah Naqdīya fī Ḫalfīyatiha al-Tārīḫīya waʾl-Sīyāsīya wa fī Manāhiğiha wa natāʾiğiha*, White House: wikālat bīt māl al-quds al-šarīf, 2019.
– AL- NATSHIH, YŪSUF, *al-Maʿālim al-Miʿmārīya al-Turāṯīya al-Maqdisīya*, mulḥaq biʾl-mabānī al-yahūdīya fī ḥārit al-yahūd fī al-quds: Institute of Studies and Research/ Al-Quds University, qayd al-ṭabʿ.
– AL-ʿILMĪ, ʾAḤMAD, *al-Ḥafrīyāt al-ʾIsrāʾīlīya Ḥawl al-Ḥaram al-Qudsī*, Jerusalem, 1995.
– AL-ṬĪBĀWĪ,ʿABD AL-LAṬĪF, «Ḥāʾiṭ al-Barāq waʾl-ʾAwqāf al-ʾIslāmīya», *mağalit mğmaʿ al-luġa al-ʿarabīya 55*, №.2, Damascus, 1980.
– ḤIMDĀN, TAHA, «al-Āṯār waʾl-ʾIḥtilāl fī Falasṭīn: al-Tanqībāt Ġayr al-Qānūnīya waʾl-ʾItğār Ġīr al-Mašrūʿ fī al-Āṯār», *al-mağala al-ʿarabīya liʾl-Ṯaqāfa*, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization 55, 2009, 41-101.
– ḤUSSAĪN, NASAB, *al-Matāḥif waʾl-Ṣirāʿ al-Falasṭīnī al-ʾIsrāʾīlī ʿalā Hawīyat al-Quds al-Ṯqāfīya al-Muʿāṣira*, Ramallah: Ministry of Culture, 2020.
– Mādit Lağnit Ḥāʾiṭ al-Barāq, al-Mūsūʿa al-Falasṭīnīya, al-Qism al-ʿAm. Vol.2, 1984.
– NATSHEH, Y., «The Digital Temple, a Critical Review of Itan and Maryam Davidson in Jerusalem», In *Jerusalem Quarterly File*, Jerusalem, Fall 2003, 53-58.
– RĀʾIF, NIĞM, *al-Ḥafrīyat al-Āṯarīya fī al-Quds*, Oman: dār al-furqān, 2009.
– SALAḤ AL-DĪN, ʿĀYID ʾAḤMAD, *al-Ḥafrīyāt al-ʾIsrāʾīlīya Ḥawl al-Masğid al-ʾAqṣā*, Palestine : Ramallah- Ministry of Information, 2010.
– TIBAWI, A. L., *The Islamic Pious Foundation in Jerusalem, Origins, History, and Usurpation by Israel*, London: The Islamic Cultural Center, 1978.
– YŪSUF, ḤAMAD ʾAḤMAD ʿABD ULLAH, *ʾIslāmīyat al-Barāq al-Šarīf fī Falasṭīn ʿAbr al-ʿUṣūr*, našra 16, manšūrāt qism ʾiḥyāʾ al-turāṯ al-ʾislāmī, 1996.

المواقع الالكترونية:

- http://www.silwanic.net/index.php/article/news/76227/ar Accessed on February 1, 2024.
- https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9.pdf Accessed on February 1, 2024.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Holy_Basin Accessed on February 1, 2024.

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

الكتالوج

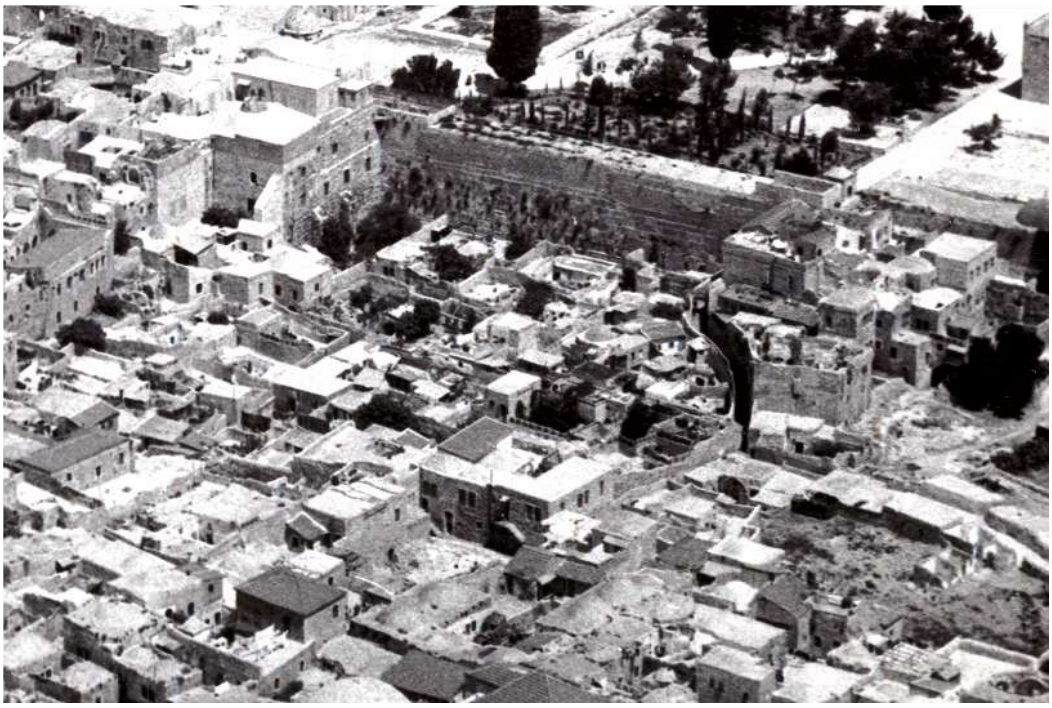

(لوحة ١) حارة المغاربة قبل الهدم

(لوحة ٢) حارة المغاربة بعد الهدم ويظهر في الخلفية حائط البراق الشريف

(لوحة ٣) الزاوية الفخرية– زاوية ابو السعود قبل الهدم الكامل

(لوحة ٤) تفاصيل أدوات الهدم في حارة المغاربة وزاوية ابو السعود

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

(لوحة ٥) حائط البراق كما كان يظهر قبل عام ١٩٦٧

(لوحة ٦) حائط البراق بعد هدم المغاربة واحلال ساحة مكشوفة

(لوحة ٧) باب المغاربة الموصل الى المسجد الاقصى مع الدرجات الموصلة اليه قبل الهدم

(لوحة ٨) ساحة حائط البراق الشريف بعد هدم حارة المغاربة

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

(لوحة ٩) طريق تلة باب المغاربة عام ٢٠٠٣ قبل تجريفها

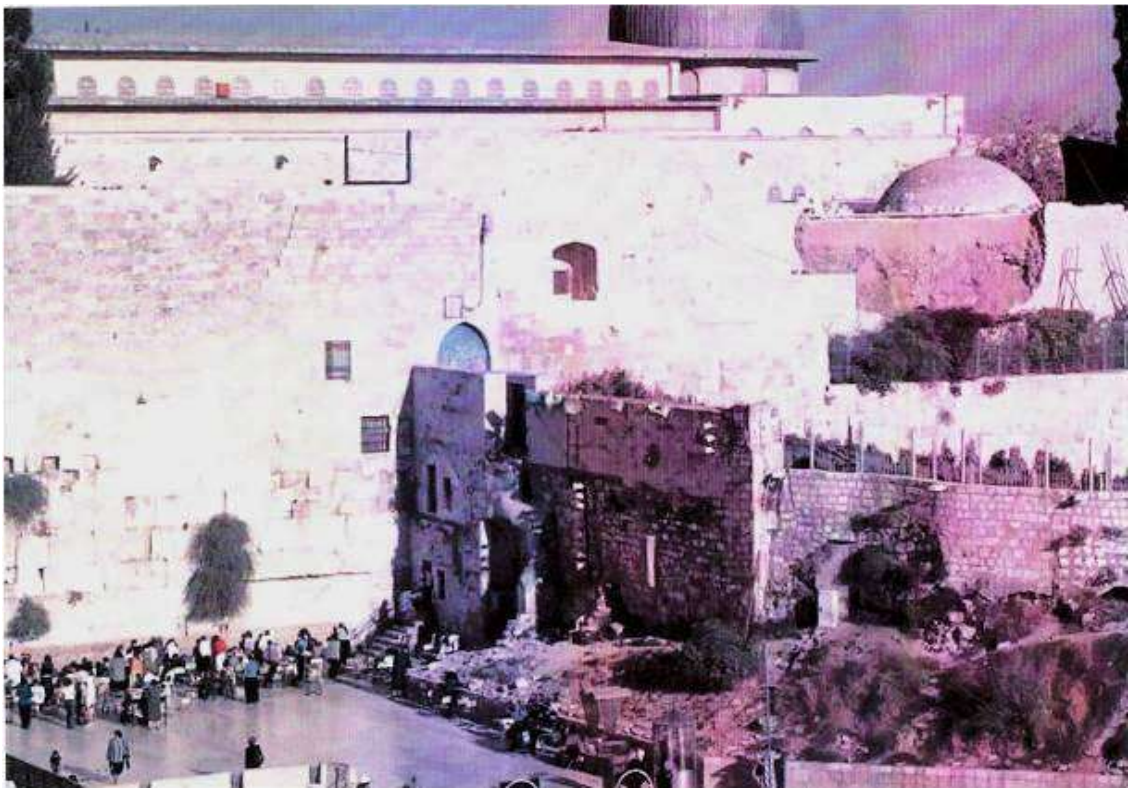

(لوحة ١٠) طريق باب المغاربة بعد تجريف التلة وقبل نصب الجسر الخشبي

(لوحة ١١) الجسر الخشبي فوق طريق باب المغاربة التاريخي

(لوحة ١٢) رافعة لإنشاء مبنى الجوهر

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

(لوحة ١٣) الطبقات فوق الارضية من مبنى الجوهر

(لوحة ١٤) قضم طريق باب المغاربة بذريعة الحفريات

(لوحة ١٥) حفريات ما أطلق عليه مبنى جفعاتي المجاورة لباب المغاربة بسور القدس

(لوحة ١٦) منظر عام للحفريات في مبنى كديم (جفعاتي)

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

(لوحة ١٧) مساحة مخطط المنطقة الشاملة لمشروع حائط البراق

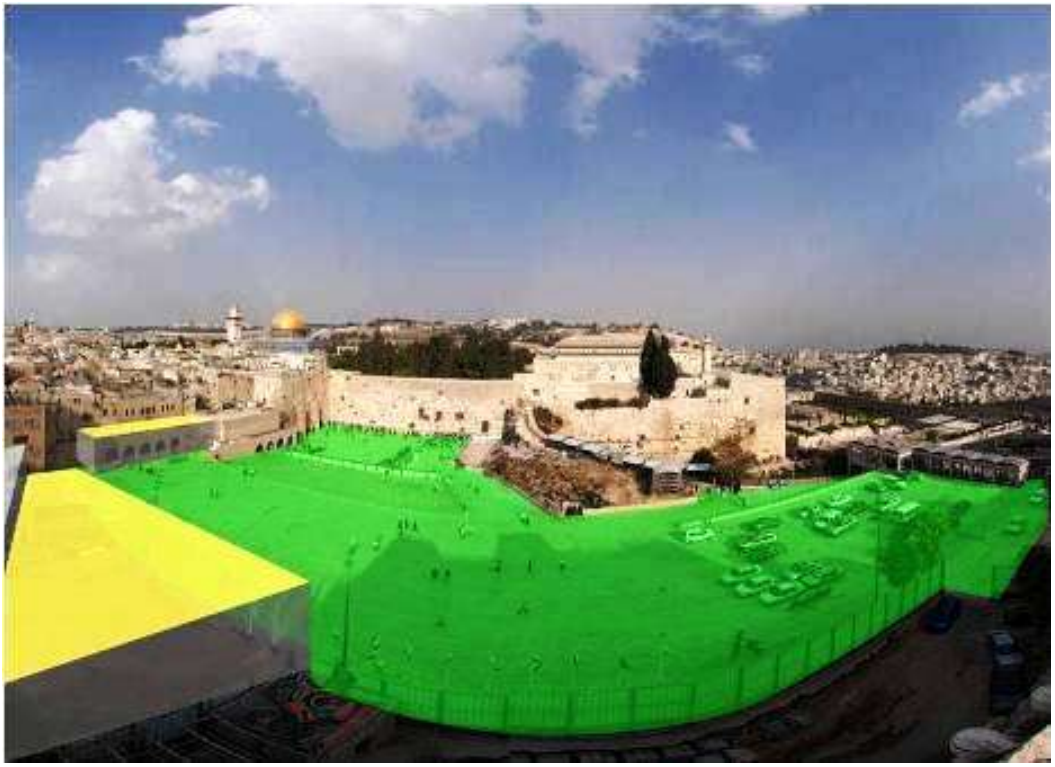

(لوحة ١٨) تظهر المنطقة التحت ارضية بالاخضر ومبنى شترواس بالاصفر

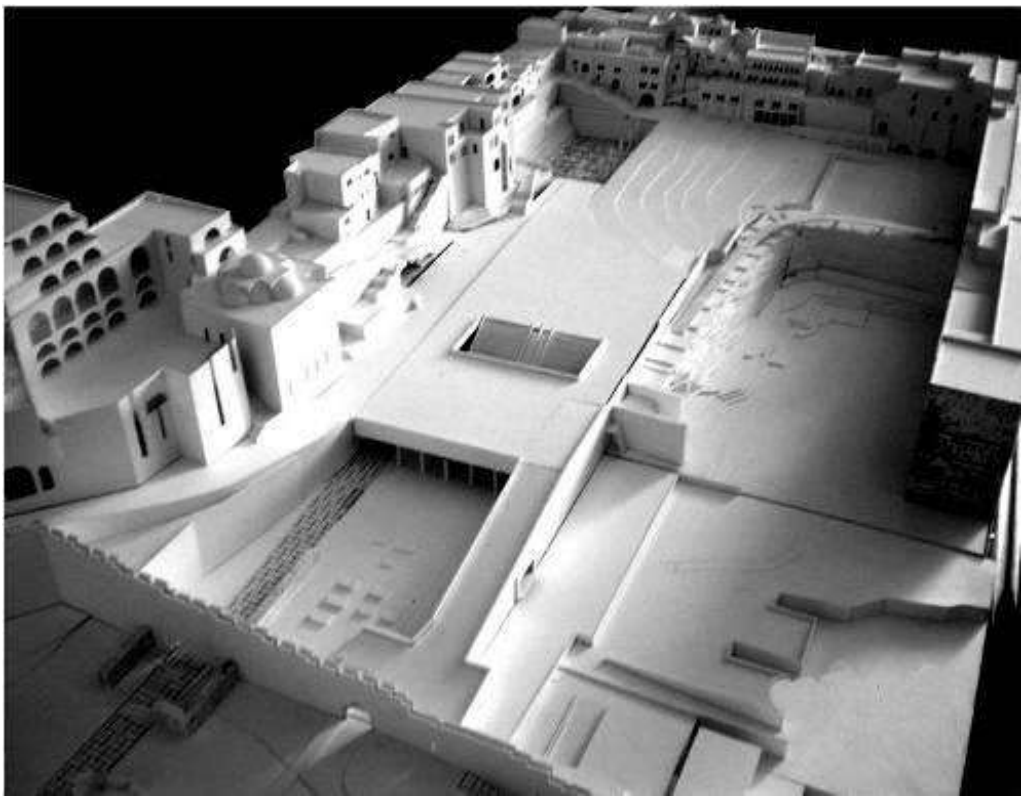

(لوحة ١٩) مجسم المباني ومستوى الطبقات في ساحة حائط البراق المقترح

(لوحة ٢٠) صورة جوية لمنطقة ساحة حائط البراق تحت معاول التغيير

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

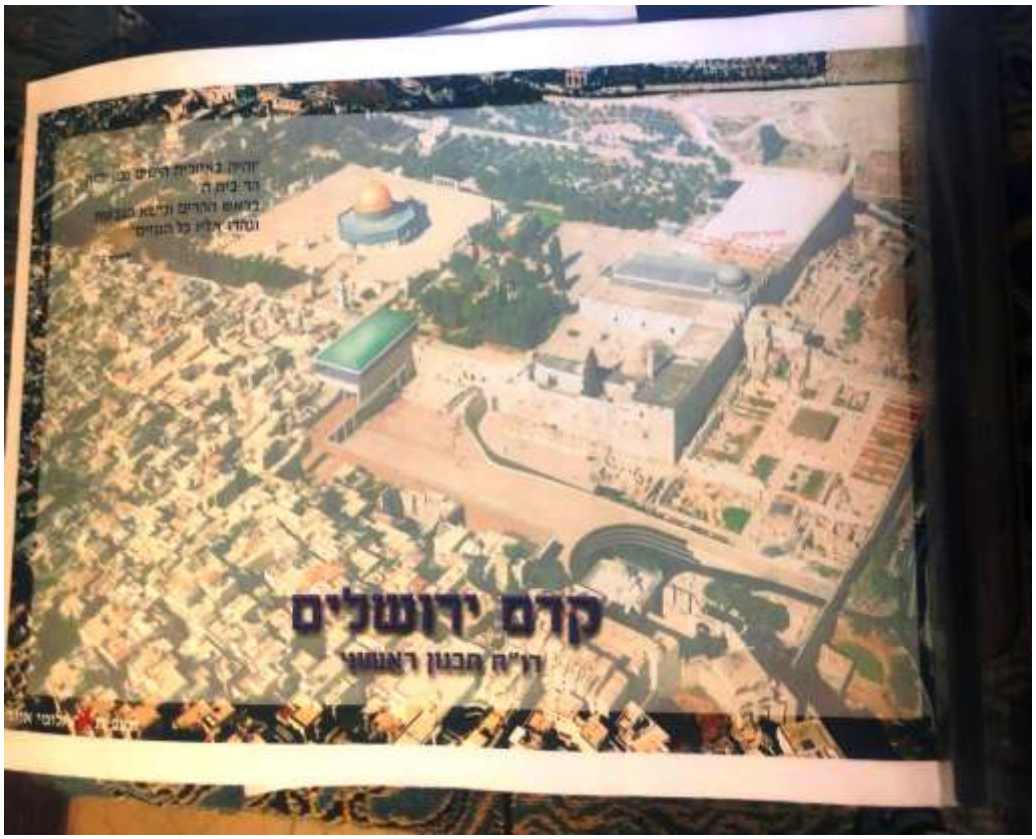

(لوحة ٢١) غلاف تقرير زاموش

The Administration of Awqaf & Islamic Affairs - Jerusalem

الإسلامية القاصية القدس

الرقم ٢
التاريخ ١٠/١٢/1427
2007/01/١٠

السيد رئيس البلدية المحترم

الموضوع: طريق باب المغاربة

لاحقا لكتبي بخصوص طريق ومطلع باب المغاربة المؤدية إلى الحرم:

[1] الكتاب رقم (1327) تاريخ 2003/10/07، الموجه إليكم وموضوعه الاعتراض على تركيب هياكل معدنية على طريق باب المغاربة مقابل بوابة المسجد الأقصى المبارك.

[2] الكتاب رقم (1349) تاريخ 2003/10/12 الموجه لكم ردا على كتاب مستشاركم للشؤون العربية، الذي امعن في خلط الأمور وتغيير الحقائق.

[3] الكتاب رقم (1450) تاريخ 2004/10/02 الموجه إلى قائد شرطة البلدة القديمة، حيث تم التأكيد على موقف الأوقاف من فكرة إزالة الطريق موضوع البحث.

[4] الكتاب رقم (557) تاريخ 2005/04/24 الموجه لكم، والذي يؤكد موقف الأوقاف المتمثل بعدم العبث بالطريق، حيث أن ملامح المباشرة بالعمل قد بدت واضحة بعمل جسر خشبي مؤقت بدلا من الطريق الموصل من ساحة البراق إلى ساحة المسجد الأقصى المبارك.

[5] الكتاب رقم (1179) تاريخ 2006/07/05 الموجه إليكم، والذي يلخص موقف الأوقاف من طريق باب المغاربة المؤدية إلى المسجد الأقصى المبارك، والتي تسمونها بتلة باب المغاربة.

[6] الكتاب رقم (2427) تاريخ 2006/12/18 الموجه لكم بخصوص ما تم تداوله في الصحافة عن طريق باب المغاربة.

يؤسفني إبلاغ حضرتكم بأنه تناهى إلى مسامع دائرة الأوقاف بأن هناك تلاعبا واستهتارا بالأنظمة والقوانين في البلدية يسير بشكل غير قانوني، بحيث تم إصدار رخصة بناء تحت رقم (57373) تاريخ 2007/1/8 للعمل في طريق باب المغاربة استجابة لطلب قدم للبلدية من قبل ما يسمى بشركة تطوير الحي اليهودي والتي تخضع إلى ضغوطات ما يسمى بجمعية أمناء جبل الهيكل بتاريخ 2007/1/4.

إن هذه الاستجابة المتسرعة لهذا الطلب الذي استغرق عدة ساعات على النقيض من طلبات البناء التي تأخذ عقودا وشروطا متعددة تعبّر عن تحايل قانوني واستهتارا بالحقوق الخاصة بالعرب والمسلمين في هذه المنطقة الحساسة.

إن هذا الإجراء يمس بشكل مباشر بحالة الوضع الراهن، وبحقوق المسلمين وبالتراث الإسلامي والتطور المعماري الذي حدث بهذه المنطقة عبر قرون طويلة من الزمن.

2/000

Doi: 10.21608/jguaa.2024.250272.1323

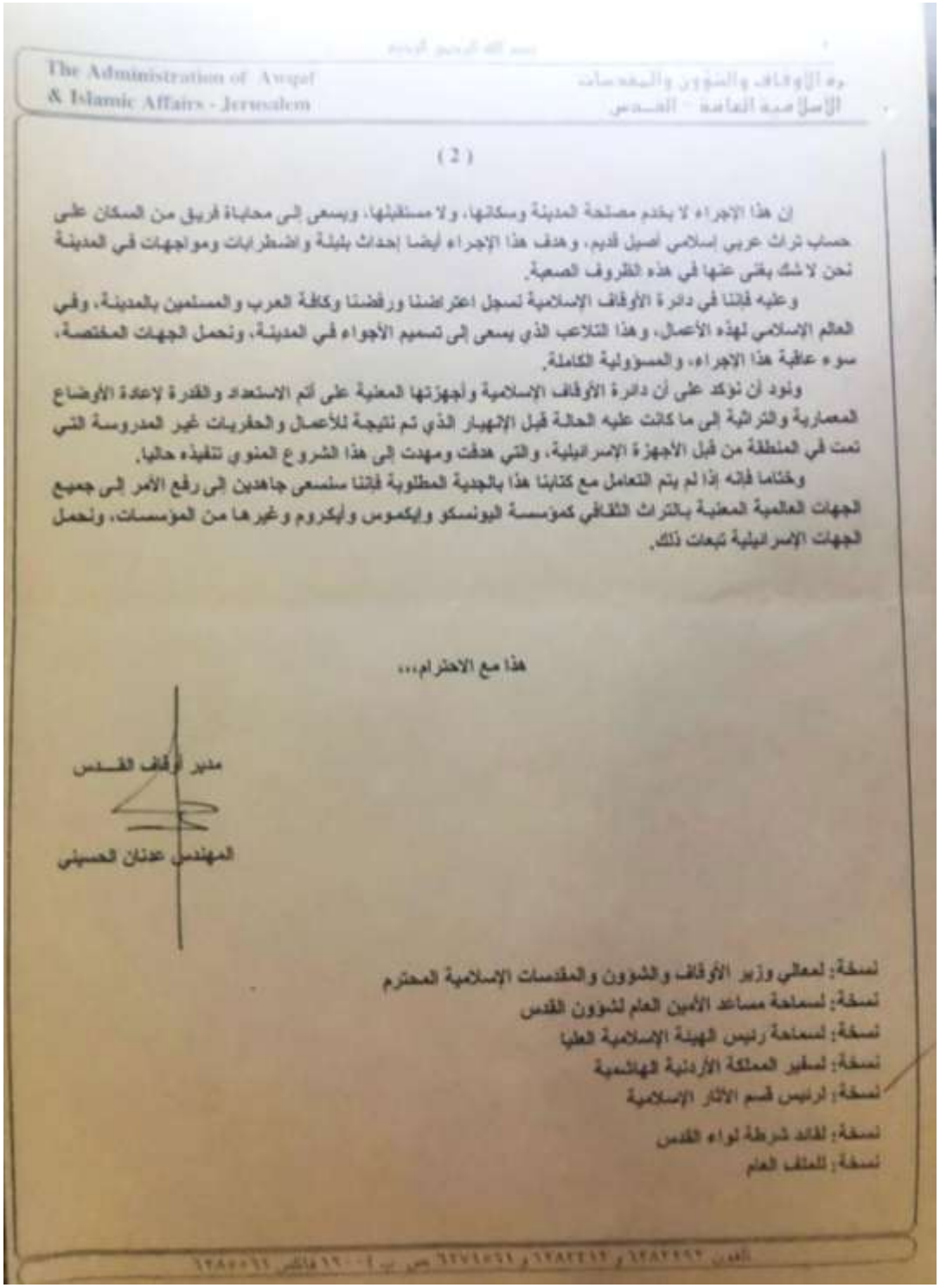

The Administration of Awqaf & Islamic Affairs - Jerusalem

دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية العامة - القدس

(2)

ان هذا الإجراء لا يخدم مصلحة المدينة وسكانها، ولا مستقبلها، ويسعى إلى محاباة فريق من السكان على حساب تراث عربي إسلامي اصيل قديم، وهدف هذا الإجراء أيضا إحداث بلبلة واضطرابات ومواجهات في المدينة نحن لا نشك بقلق عنها في هذه الظروف الصعبة.

وعليه فإننا في دائرة الأوقاف الإسلامية نسجل اعتراضنا ورفضنا وكافة العرب والمسلمين بالمدينة، وفي العالم الإسلامي لهذه الأعمال، وهذا التلاعب الذي يسعى إلى تسميم الأجواء في المدينة، وتحمل الجهات المختصة، سوء عاقبة هذا الإجراء، والمسؤولية الكاملة.

ونود أن نؤكد على أن دائرة الأوقاف الإسلامية وأجهزتها المعنية على أتم الاستعداد والقدرة لإعادة الأوضاع المعمارية والتراثية إلى ما كانت عليه الحالة قبل الإنهيار الذي تم نتيجة للأعمال والحفريات غير المدروسة التي تمت في المنطقة من قبل الأجهزة الإسرائيلية، والتي هدفت ومهدت إلى هذا الشروع المنوي تنفيذه حاليا.

وختاما فإنه إذا لم يتم التعامل مع كتابنا هذا بالجدية المطلوبة فإننا سنسعى جاهدين إلى رفع الأمر إلى جميع الجهات العالمية المعنية بالتراث الثقافي كمؤسسة اليونسكو وإيكموس وإيكروم وغيرها من المؤسسات، وتحمل الجهات الإسرائيلية تبعات ذلك.

هذا مع الاحترام...

مدير أوقاف القدس

المهندس عدنان الحسيني

نسخة: لمعالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية المحترم
نسخة: لسماحة مساعد الأمين العام لشؤون القدس
نسخة: لسماحة رئيس الهيئة الإسلامية العليا
نسخة: لسفير المملكة الأردنية الهاشمية
نسخة: لرئيس قسم الآثار الإسلامية
نسخة: لقائد شرطة لواء القدس
نسخة: للملف العام

(لوحة ٢٢، ٢٣) رسالة مدير اوقاف القدس